المحاضرة 01

مفهوم علم الاجتماع الرياضي

تمهيد

علم الاجتماع الرياضي من الموضوعات الفتية والمهمة في ميدان علم الاجتماع والتربية الرياضية، وهو كعلم مستقل يضطلع على العديد من الوظائف الاساسية ودراسة الظواهر الاجتماعية والظاهرة الرياضية والربط بين الظواهر ربطا تفاعليا.

مفهوم علم الاجتماع الرياضي:

هو أحد فروع علم الاجتماع العام وهو يدرس ويحلل الرياضة بطبيعتها كظاهرة من ظواهر المجتمع وهناك علاقة متبادلة بين علم الاجتماع الرياضي وعلم الاجتماع العام، فمن جهة علم الاجتماع بصفة عامة يبحث في السلوك الانساني المنظم للجماعات، وعلم الاجتماع الرياضي يدرس سلوك الافراد داخل المجتمع الرياضي.

وهو أيضا العلم الذي يبحث في العلاقة الاجتماعية المتبادلة بين الجماعات المتنافسة وغير المتنافسة، ويدرس طبيعة وأسباب ونتائج العلاقات الاجتماعية، التي تقع بين أعضاء الفِرق والجماعات الرياضية، كما أنه العلم الذي يدرس التحليل البنيوي والوظيفي للفرق والجماعات الرياضية، أي يدرس بناء ووظائف وأيديولوجية وعلاقات أهداف الفرق والجماعات الرياضية، كفرق كرة القدم أو فِرق كرة السلة أو فِرق كرة الطائرة أو فِرق كرة اليد أو فِرق ألعاب المضرب (التنس)، ومعاهد وكليات ومديريات التربية الرياضية فضلا عن النوادي والمجمعات الرياضية الرسمية الأهلية.

القضايا التي يبحث فيها علم الاجتماع الرياضي:

العلاقة بين التربية الرياضية كظاهرة اجتماعية والرياضة كأساس من أساسيات بناء المجتمع.

العلاقة بين كافة العمليات الاجتماعية للرياضة مثل (التعاون–التنافس–الصراع– الاحباط) للممارسين والغير ممارسين للرياضة.

العلاقة بين التركيب البنائي للمجتمع والمؤسسات الرياضية والاجتماعية الاخرى (مراكز الشباب– النوادي- الساحات الشعبية.)

خصائص علم الاجتماع الرياضي:

- علم الاجتماع الرياضي يؤكد على الاتصال الاجتماعي بين الافراد الممارسين للأنشطة الرياضية المختلفة حيث أن الفرد يتأثر ويؤثر فيما يزاوله من نشاط فردى أو جماعي.
- علم الاجتماع الرياضي يركز على التفاعل الاجتماعي والنفسي للمتنافس والممارس فهناك كثير من السمات النفسية كالصراع والتنافس والانتماء والقيم التي نراها فيه.
- هناك اتصال وثيق بين علم النفس الرياضي وعلم الاجتماع الرياضي حيث أن الانسان لا يمكن فصلة عن مجتمعة الرياضي.
- يركز على دراسة العلاقات بين اللاعبين خلال مواقف اللعب بأنواعها(هجوم-دفاع-انشطة فردية-انشطة جماعية.)
- علم الاجتماع الرياضي يتأثر بثقافة المجتمع ونظمه ومفاهيمه وقوانينه.

علاقة علم الاجتماع بتاريخ التربية البدنية والرياضة

على الرغم من التاريخ الطويل للإنسان ومعرفته بالحياة الاجتماعية منذ نشأته الأولي إلا أن عمر علم الاجتماع قد لا يتجاوز المائة عام، وهو كما يقول روبرت ميرتون :R. Merton أنه علم جديد جادا لموضوع قديم جدا فلقد اعتمد العلماء على ما تركته الحضارات القديمة عند المصريين والبابليين والصينيين والهنود واليونانيين والرومان وتؤكد معظم الكتابات القديمة على محاولات الإنسان لفهم حياة جماعته وضبطها وأن هذه المحاولات الأولى كانت في المجالات الدينية والسياسية ، لذلك فان التتبع التاريخي للأحداث الرياضية التي وقعت، هو في حد ذاته ترتيب وتضييق للسلوك عبر الزمن، وبينما يولي المؤرخون اهتماماتهم نحو دراسة الماضي ويتجنبون البحث عن اكتشاف الأسباب، باستثناء فلاسفة التاريخ، فإن علماء الاجتماع يهتمون بالبحث عن العلاقات المتبادلة بين الأحداث التي وقعت وأسبابها، و يذهب علم الاجتماع بعيدا في دراسة ما هو حقيقي بالنسبة لتاريخ عدد كبير من الشعوب، ولا يهتم بما هو حقيقي بالنسبة لشعب معين.

إلا أن هذه الاختلافات لم تمنع بعض المؤرخين أمثال (ديوبولد ب. فان دالين، وإلمر د. ميتشل، وبروس ل. بنيت) من أن يكتبوا تاريخا اجتماعيا يعالج التربية البدنية والرياضة في المجتمعات القديمة، وفي العصور الوسطي، وفي أوائل العصر الحديث، على الرغم من اختلاف المجال بين أنشطة الرياضة المختلفة سواء كانت أنشطة فردية، مثل (التنس الأرضي، ركوب الخيل، قذف الجلة، رمي الرمح، السباحة) ، أو أنشطة جماعية مثل (كرة سلة أو كرة قدم أو كرة طائرة أو كرة يد)، إلا أن المصدر المشترك بينها أن كلاهما من نتاج بشري يصدر من الإنسان الذي يعايش المجتمع البشري المتفاعل.

5-أهداف علم الاجتماع الرياضي:

- اجراء الدراسات والبحوث العلمية التي تهتم بموضوعات علم الاجتماع الرياضي كتحليل العلاقات الاجتماعية بين الرياضيين والفرق الرياضية.
- تشخيص المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها الرياضيون ومعالجتها.

- التأكد من دور ممارسة الانشطة الرياضية للفرد.
- توثيق علاقة علم الاجتماع الرياضي بعلم الاجتماع العام من جهة، ومن جهة أخرى اكتساب المعلومات الدقيقة عن البناء الاجتماعي وربطها بممارسة الالعاب الرياضية.
- رفع المنزلة العلمية لعلم الاجتماع الرياضي من خلال ادخال موضوعاته كمادة أساسية ضمن العلوم الاخرى.

6-علم الاجتماع الرياضي والبعد السياسي:

تعد الرياضة إطار هام وضروري يضم كافة الموجهات السليمة التي ترتقي بالفرد الرياضي، سواء كان لاعب أو مدرب، وتسمو بذاته، ومن ثم يصبح الفرد الرياضي عضوا فعالا وصالحا في بناء مجتمعه، كما تعد أنشطة الرياضة المختلفة سواء كانت أنشطة فردية مثل (ركوب الخيل، ألعاب القوى)، أو أنشطة جماعية مثل (كرة القدم، كرة السلة، كرة الطائرة، كرة اليد، التنس)، أو ألعاب شعبية مثل (لعبة قيام وجلوس، لعبة جماد وأحياء)، أو ألعاب صغيرة مثل (لعبة تنطيط الكرة على الرأس، لعبة نقل الكرات)، تنفسا صحيا يساعد على نشر الأجواء الصحية وتمتع الفرد الرياضي بالجسم السليم، ما زالت أنشطة الرياضة وسيلة الدولة للقيام بتحقيق أهدافها، وأداتها للتعبير عن فلسفتها وأفكارها وأيدولوجيتها، حيث أن الرياضة قادرة بإمكانياتها الزاخرة أن تُع بر عن الدولة بكل مقوماتها التاريخية والحضارية والسياسية، وذلك من خلال امتداد دورها عبر المحافل الرياضية الدولية كسفيرة للدولة، كما أن الرياضة عبارة عن لغة عالمية لجميع الشعوب، و تعتبر أداة لتطوير قيم الصداقة والمحبة والسلام والأمان، حتى أصبحت بديل للصراع السياسي، من خلال امتصاص التوترات السياسية بين دول العالم، و تعميق الشعور بالانتماء إلى الوطن والولاء له، لذلك فان علاقة الرياضة بالسياسة علاقة واضحة منذ بداية الدورات الأولمبية الحديثة كظاهرة مميزة للتعبير عن الصراع وتنافس الأمم والفلسفات السياسية والاقتصادية في عالمنا الإنساني .